دراسات في الإسلام





الدكتور أحمد الحوفي



يصدرها : المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - القاهرة

العدد ١٥٢

دراسات في الإسلام
يصدرها
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
القاهرة

أكاذيب اليهود

الدكتور أحمد محمد الحوفي

العدد ١٥٢
السنة الثالثة عشرة
١٥ من ذى القعدة ١٣٩٣ هـ
٩ من ديسمبر ١٩٧٣ م

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة


الله
جل جلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين. ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا .

صدق الله العظيم

مقدمة

أما بعد .

فهذه لمحات الى أباطيل اليهود التى دونوها فى أسفارهم ، تكشف عما بها من زيف ، وتدلل على ما فيها من بهتان ، وتوضح ما تضمنته من جرأة عمياء على الله سبحانه وتعالى وعلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

وان ضلالهم المبين فى تصورهم لله سبحانه وتعالى وفى وصفهم له بما يتنزه عنه لدليل على سوء طواياهم، وخبث نواياهم ،وفساد أخلاقهم ، وكلفهم بالرذائل والتخريب ، لأنهم متحوا من أغوارهم النتنة ، فتكشفت نفوسهم فيما حبروا وسطروا وافتروا على الله .

كذلك جاء افتراؤهم على الأنبياء — وهم صفوة خلق الله ، والسفرة بشرائعه — صورا مما وقر فى أعماق نفوسهم من خبث وشر وأثرة وحقد وخسة وقسوة وكلف بالموبقات .

ولقد صدق القرآن الكريم فى جميع ما وصفهم به ، مثل الكذب فى قوله تعالى : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

ويقولون سمعنا وعصينا »[1] وقوله سبحانه : « ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون »[2] .

ومثل تعلقهم بالمادية المسيطرة في قوله تعالى : « واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ، ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » [3] ، وفي قوله سبحانه : « واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة،فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون»[4]، ومثل تكذيبهم الأنبياء وقتل بعضهم في قوله تعالى : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ، ففريقا كذبتم ، وفريقا تقتلون »[5] .

واذا كان اليهود قد كذبوا على الله وعلى أنبيائه ، فانهم قد كذبوا على التاريخ أيضا ، وخلطوا في كثير من أحداثه ووقائعه ، كما كشف عن هذا كثير من الباحثين .

ومن اليسير تعليل هذه الأكاذيب ، فهم بطبائعهم أصحاب أكاذيب ، وهم اعتمدوا فيما دونوه بأسفارهم على روايات شفوية لم يسجلوها الا بعد مئات من السنين ، بل انهم وثقوا بالروايات الشفهية أعظم من ثقتهم بالمدون المكتوب .

---

(١) سورة النساء ٤٦ .
(٢) سورة البقرة ٤٢ .
(٣) سورة البقرة ٥١ .
(٤) سورة البقرة ٥٥ .
(٥) سورة البقرة ٨٧ .

وهذه ألوان من مفترياتهم استمددتها من أســفارهم التى دونوها : وهى براهين قاطعة على الافتراء ، لايرقى اليها جدل ولا مراء ٠

ولعل فى ادراك الناس لها مايزيدهم بصرا بالحق ، وحذرا من اليهود ، ومعرفة بشرورهم المبيتة ونفسياتهم الأثرة الحانقة على البشر جميعا : المبغضة لهم جميعا ٠

المؤلف

تمهيد

نؤمن نحن المسلمين بأن الله سبحانه وتعالى بعث رسلا وأنزل عليهم كتبا ، ونؤمن بأنه بعث موسى عليه السلام ، وأنزل عليه التوراة ، كما نص القرآن الكريم .

لكن اليهود حرفوا فى التوراة وبدلوا وزادوا ونقصـــوا ، فصارت التوراة المطبوعة المتداولة غير التى أنزلها الله .

واذا كانت هذه التوراة مفتراة على الله تعالى ، فان الأسفار الملحقة بها التى تؤلف معها ما يسمى بالعهـــد القديم مكذوبة أيضــا .

(١)

فما التوراة ؟ وما الأسفار الملحقة بها ؟

أما التوراة فهى كتب موسى عليه السلام ، أو هى الأسفار الخمسة المعزوة اليه ، وهى سفر التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر التثنية ، وسفر اللاويين ، وسفر العدد[١] .

---

(١) أهم ما فى سفر التكوين تاريخ العالم منذ الخليقة الى أن استقر أولاد يعقوب بمصر . وأهم ما فى سفر الخروج تاريخ بنى يعقوب ـــ اسرائيل ـــ فى مصر وخروجهم منها مع موسى وحياتهم فى سيناء أربعين سنة ، وبعض أحكام شرعية . وأهم ما فى سفر التثنية أحكام الحرب والمعاملات والعقوبات واشباهها . وأهم ما فى سفر اللاويين العبادات والأضـــاحى والقرابين والمحـــرم من الحيوانات والطيور واهم ما فى سفر العدد احصاء القبائل والجيوش والأموال وبعض المعاملات والعبادات .

وأما الأسفار الملحقة بالتوراة فهى ثلاثة أقسام :

القسم الأول هو الأسفار التاريخية ، وهى اثنا عشر سفراً، تقص تاريخ بنى اسرائيل منذ استولوا على بلاد كنعان ، واستقروا بفلسطين ، وتتحدث عن تاريخ قضاتهم وملوكهم وأحداثهم[١] .

والقسم الثانى هو أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية ، وهى خمسة مصبوغة بالشعر الدينى[٢] .

والقسم الثالث أسفار الأنبياء ، وهى سبعة عشر سفرا يقص كل منها تاريخ نبى من أنبياء بنى اسرائيل بعد موسى وهارون عليهما السلام[٣] .

وهذا المجموع هو الذى يطلقون عليه العهد القديم .

على أن لليهود أسفارا أخرى خفية لم يضموها الى العهد القديم ، بعضها غير مقدس وغير معتمد فى نظرهم ، وبعضها مقدس ومعتمد ، لأنهم يدينون بأنه من عند الله ، ولكن أحبارهم

---

(١) هى سفر يشوع وسفر القضاة وسفر راعوث وسفران لصموئيل وسفران للملوك وسفران لأخبار الأيام وسفر عزرا وسفر نحميا وسفرا ستير .

(٢) هى سفر أيوب ومزامير داود وأمثال سليمان وسفر الجامعة ونشيد الانشاد لسليمان .

(٣) أسفار : أشعياء وارمياء ومراثى أرمياء وسفر حزقيال ودانيال وهو شع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجى وزكريا وملاخى .

رأوا أن يخفوها فى الهيكل ، وألا يطلعوا الجمهور عليها ، وألا يضموها الى العهد القديم[1] .

والأسفار المنزلة على موسى هى المقصود بقوله تعالى: « ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ، ويعفو عن كثير . قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »[2] ، وبقوله سبحانه : « قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا »[3] ، وبقوله جل وعلا : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون »[4] .

(٢)

وقد تبين لكثير من الباحثين أن الأسفار المنسوبة الى موسى عليه السلام ألفت بعده بزمان طويل ، اذ كان موسى فى القرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد ، على حين أن سفرى التكوين والخروج ألفا حوالى القرن التاسع قبل الميلاد ، وأن سفر التثنية ألف فى أواخر القرن السابع ، وأن سفرى العدد واللاويين كتبا فى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، أى بعد أن أغار بختنصر ملك بابل على فلسطين فى سنتى ٥٩٦ و ٥٨٧ قبل الميلاد ، وقضى على مالك بنى اسرائيل ، وأسر منهم عددا كبيرا نقلهم الى بابل ، فقضوا هناك خمسين سنة الى أن تغلب

---

(١) مقدمة ابن خلدون ٥٩٣/٢ والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ٢١ الدكتور على عبد الواحد وافى .
(٢) سورة المائدة ١٥ .
(٣) سورة الأنعام ٩١ .
(٤) سورة البقرة ١٥٩ .

كورش ملك الفرس على البابليين سنة ٥٣٨ قبل الميلاد ، وأطلق سراح اليهود : فعاد كثير منهم الى فلسطين •

وهؤلاء الباحثون يعتمدون فيما قرروه على ملاحظاتهم للغات وللأساليب التى دونت بها هذه الأسفار ، وعلى دراستهم للأحكام والتشريع والموضوعات التى بها ، وعلى الصلات التى بينها وبين البيئات الاجتماعية والسياسية التى عاش فيها اليهود، ويستنبطون من دراساتهم أن الأسفار المنسوبة الى موسى عليه السلام كتبها اليهود بأقلامهم متأثرين باقطارهم وأحوالهم ونظمهم وبيئاتهم •

ويرجح هؤلاء الباحثون أن الأسفار الأخرى غير المنسوبة الى موسى قد ألف بعضها فيما بين القرن التاسع وأوائل السادس قبل الميلاد ؛ وألف بعضها فيما بين القرن السادس وأواخر القرن الرابع قبل الميلاد ؛ ولهذا جاءت مثقلة بالمتناقضات[1] •

قال آدم كلارك [2] : قانون اليهود نوعان : مكتوب وهو التوراة ؛ وغير مكتوب وهو الروايات اللسانية التى وصلت اليهم برواية المشايخ •

واليهود يدعون ان الله أنزل على موسى النوعين بجبل الطور، فوصل اليهم أحدهما مكتوبا ، ووصل الثانى برواية المشايخ جيلا بعد جيل •

---

(١) اظهار الحق لرحمة الله بن خليل الهندى وبه تفصيلات ونقول كثيرة جدا طبع فى مصر سنة ١٣٠٩ هـ وسنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) والاسفار المقدسة ١٨ للدكتور على عبد الواحد وافى .

(٢) فى شرح ديباجة كتاب عزرا . المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ .

ولهذا يعتقدون أن النوعين بوحى من الله ، وأن الايمان بهما واجب ، لأنهما متساويان فى المرتبة ، بل يرجحون النوع الثانى، ويقولون ان المكتوب ناقص مغلق فى كثير من المواضع .

ولا يمكن أن يكتمل الايمان بغير الاعتقاد فى الرواية اللسانية، لأنها واضحة وكاملة وشارحة للقانون المكتوب ومكملة له .

وهم يرفضون القانون المكتوب اذا خالف الروايات الشفهية. وقد اشـــتهر بينهم أن العهد المأخوذ على بنى اسرائيل لم يكن متعلقا بالقانون المكتوب ، بل كان متعلقا بهذه الروايات الشفوية.

وفى كتبهم أن ألفاظ المشايخ أحب اليهم من الفاظ التوراة، وأن ألفاظ التوراة متفاوتة فى قيمتها ، فبعضها جيد ، وبعضها ردىء ، أما ألفاظ المشــايخ فجيدة كلها ، وأجود من كــلمات الأنبياء .

وبعد أن فصل آدم كلارك المقال فى هذا قال ان موسى أعطى بنى اسرائيل ثلاث عشرة نسخةمن القانون المكتوب بيده ؛وأعطى بنى لاوى نسخة أخرى ، وقرأ القانون غير المكتوب على يوشع، فلما مات موسى ترك هذه الروايات الى المشايخ ، وهم الذين نقلوها الى الأنبيـــاء ، فانتقلت من نبى الى نبى ، حتى انتهت الى شمعون المعاصر لمولد المسيح ، ثم صارت الى يهوذا المقدس الذى جمعها فى كتاب سماه مشنا .

وهذا الكتاب ذاع بين اليهود ، وعكفوا عليه دراسة وتعليما، وكتب عليه علماؤهم الكبار شرحين : أحدهما فى القرن الثالث

الميلادى بأورشليم ؛ والآخر فى بداية القرن الخامس الميلادى فى بابل ؛ واسم كل من هذين الشرحين (كمرا) أى الكمال ، واذا اجتمع المتن والشرح سموا المجموع طالموت أورشليم أو طالموت بابل •

وذكر باحث آخر هو (هورن) [1] توضيحا لا يخرج عن هذا الذى ذكره آدم كلارك •

والذى نستنبطه من هذين الرأيين :

١ ــ أن اليهود يثقون بالروايات اللسانية أعظم من ثقتهم بالتوراة ؛ ويسوون أحيانا بين الاثنتين •

٢ ــ أن هذه الروايات اللسانية جمعها يهوذا فى آخر القرن الثانى للميلاد بعد أن مضى عليها متداولة شفاها ألف سنة وسبع مئة سنة ، نزلت باليهود فى خلالها نكبات عدة من بختنصر وانيتوكس وطيطس وغيرهم ، ففقدت الكتب ، واستحال التواتر •

٣ ــ وهذه الروايات اللسانية مرت فى كثير من مراحلها برواية فرد واحد : مثل رواية كمائيل الأول وكمائيل الثانى وشمعون الثانى وشمعون الثالث •

٤ ــ الشرح البابلى كتب فى القرن السادس بعد الميلاد،

---

(١) فى تفسيره المطبوع سنة ١٨٣٣ المجلد الثانى الباب السابع من الحصة الأولى •

ومعنى هذا أن رواياته اعتمدت على الرواية الشفهية أكثر من ألفى سنة •

فلم يبق شك بعد هذا فى أن التوراة والأسفار الأخرى وشروح هذه وتلك موضوعة مفتراة ، يبرأ من أكاذيبها كل ذى دين وكل ذى عقل سليم •

(٣)

أما نحن المسلمين فنؤمن بأن فى هذه التوراة وفى الأسفار التى بين أيدينا وأيدى اليهود افتراء على الله تعالى وعلى رسله، وأنها مغايرة للتوراة الحقيقية التى أنزلها الله على موسى ، لأننا نؤمن بقوله تعالى : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويقولون سمعنا وعصينا »[١] •

وبقوله سبحانه : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب ، سماعون لقوم آخرين لم يأتوك ، يحرفون الكلم من بعد مواضعه »[٢] •

وبقوله تعالى : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم ، وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ، ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون »[٣] •

وبقوله عز وجل : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل ، وتكتمون الحق وأنتم تعلمون »[٤] •

---

(١) سورة النساء ٤٦ .
(٢) سورة المائدة ٤١ .
(٣) سورة البقرة ٧٥ .
(٤) سورة آل عمران ٧١ .

وبقوله سبحانه وتعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم »[1] .

وهكذا يسخط القرآن الكريم على ملفقى التوراة الذين كتبوها بأيديهم ، وزعموا أنها من عند الله ، فى مثل قوله تعالى « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى ، وانهم الا يظنون . فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . فويل لهم مما كتبت أيديهم ، وويل لهم مما يكسبون »[2] .

لكن غير المسلم محتاج الى تدليل وتفصيل ، وتعليل ، ليطمئن الى أن هذه التوراة والأسفار الملحقة بها مفتراة على الله .

وقد يحتاج المسلم الى دراسة كاشفة منصفة تبين له ألوانا من مفتريات اليهود على الله وعلى رسله .

ولست أعتمد فى هذه الدراسة على ماشهد به العلماء الثقاة من غير المسلمين وفيهم المسيحى واليهودى[3] ، بل أعتمد على العهد القديم نفسه ، لأستدل من بعض نصوصه على أنها وليدة الأرض وليست من وحى السماء .

وسأقتصر على ما يتصل بأكاذيبهم على الله ، وأكاذيبهم على أنبيائه ، وعلى ما يتصل ببعض الخرافات .

---

(١) سورة المائدة ١٣ .
(٢) سورة البقرة ٧٨ — ٧٩ .
(٣) فى كتاب اظهار الحق لرحمة الله الهندى نقول كثيرة .

(أولا)

أكاذيبهم على الله

١ ـ التجسيد •

٢ ـ الحلول •

٣ ـ الأبوة •

٤ ـ ناقص العلم •

٥ ـ خادع مضلل •

٦ ـ ضعيف القدرة •

٧ ـ يخطىء •

٨ ـ مولع بالتخريب •

٩ ـ ظمآن على الدماء •

١٠ ـ ظالم •

يتبين لدارس التوراة المفتراة أنها صــورت الله سبحانه وتعالى صورا لا تليق بالألوهية ، ووصفته بصفات لا يرتضيها مؤمن ؛ ولا يطمئن اليها عاقل ليس له دين •

١ ــ التجسيد :

ففى العهد القديم نصوص كثيرة صريحة الدلالة على ما يدين به اليهود من تجسيد الله تعالى •

وقد يقال ان فى العبارات كناية وتمثيلا ، ولكن هذا القول ان صح فى بعض العبارات فانه لا يصــح فى بعضها الآخر ، لأن التعبير بالحقيقة واضح لا خيال فيه •

وقد بلغ من تأصل هذه العقيدة فى نفوس اليهود أن اعترف بها مؤرخ من أنصارهم فقال ان طائفة الربانيين ــ وهى المقابلة لطائفة القرائين عندهم ــ ملأوا التلمود بالتجسيد ، فالله فى زعمهم ذو صفات بشرية ، يحب ويــكره ، ويرضى ويغضب ، ويبكى ويضحك ، ويخطىء ويندم ، ويلبس التمائم ، ويدرس التوراة فى كل يوم ثلاث مرات[١] •

---

(١) قصة الحضارة ول ديورانت المجلد الرابع الجزء الثالث ١٨ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ١٠٦ ــ ١٠٨ .

نجد فى العهد القديم كثيرا من النصوص مثل :

١ ـ وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا ، فخلق الانسان على صورته[١] .

فهذا النص صريح فى أن الانسان يشبه خالقه تعالى ، ولامنفذ هاهنا الى مجاز ، ولا مفر من هذا التشبيه .

٢ ـ لبس الله خوزة الخلاص على رأسه[٢] .

٣ ـ شعر رأسه كالصوف النقى ، وعرشه لهيب نار[٣] .

٤ ـ لباسه أبيض كالثلج[٤] .

٥ ـ أمل أذنيك ياالهى ، واسمع ، وافتح عينيك وانظر[٥] .

٦ ـ عيناه تنظران ، أجفانه تمتحن بنى آدم[٦] .

٧ ـ صنعد دخان من أنفه ونار من فمه[٧] .

٨ ـ نزل وضباب تحت رجليه[٨] .

---

(١) سفر التكوين ٢٦/٢ ـ ٢٧ .
(٢) سفرا أشعياء ١٧/٥٩ .
(٣) سفر أرميا ٩/٧ .
(٤) سفر أرميا ٩/٧ .
(٥) سفر دانيال ١٨/٩ .
(٦) مزمور ٤/١١ .
(٧) مزمور ٩/١٨ .
(٨) مزمور ٩/١٨ .

٩ ــ شفتاه ممتلئتان سخطا ، ولسانه نار آكلة ، ونفخته كنهر غامر يبلغ الى الرقبة[١] .

١٠ ــ ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه فى جبل سيناء لوحى حجر مكتوبين بأصابع الله[٢] .

١١ ــ أحشائى أحشائى ، توجعنى جدران قلبى ، يئن فى قلبى، لا أستطيع السكوت[٣] .

١٢ ــ يكلم الرب موسى وجهـا لوجه كـما يـكلم الرجل صاحبه[٤] .

١٣ ــ لما صعد موسى وهارون ونا داب وأبيهو وسبعون من شيوخ اسرائيل رأوا اله اسرائيل ، وتحت رجليه حلية من العقيق الأزرق الشفاف كالسماء فى النقاء ، ولكنه لم يمد يده الى أشراف اسرائيل[٥] .

فى هذه النصوص دلالات واضحة على التجسيد ، فلله رأس، وله شعر ، وهو يلبس خوزة على رأسه ، وله جسد يلبس فوقه ملابس بيضا ، وله أذن وعينان وأجفان ، وله أنف يصعد منه دخان ، وفم يخرج نارا ، وله رجلان وشفتان ولسان وزفير، وله أصابع تكتب ، وأحشاء تمرض وتؤلمه ، وله قلب يتأذى ويسقمه ، وهو يتمثل فى كلامه لموسى رجلا مثله .

---

(١) سفر أشعياء ٣٠/٢٧ ــ ٢٨ .
(٢) سفر الخروج ٣١/١٨ .
(٣) سفر أرميا ٤/١٩ .
(٤) سفر الخروج ٣٣/١١ .
(٥) سفر الخروج ٢٤/٩ ــ ١١ .

٢ ـ الحلـول :

فلا غرابة فى أن يتصوروه بعد هذا التجسـيد حالا فى مكان معين محدد •

زعموا أنه قال : أسكن فى وسط بنى اسرائيل ، وأكون لهم الها [١] •

وادعوا أنه كلم موسى قائلا : أوصى بنى اسرائيل أن ينفوا من المحلة كل أبرص وكل ٠٠٠٠٠٠٠ لأنى ساكن فى وسطهم [٢] •

وجاء فى مزاميرهم : رنموا للرب الساكن فى صهيون [٣] •

وافتروا أنه كان يمشى أمامهم فيرونه نهارا ويرونه ليلا ،كان يسير أمامهم نهارا فى عمود سحاب ليهديهم الطريق ، ويسير ليلا فى عمود نار ، ليضىء لهم [٤] •

وزعموا فى الأخبار باهلاك قوم لوط وتدمير سدوم وعمورة أن ثلاثة رجال هم الله وملكان معه قدموا على ابراهيم ، وهو أمام خيمته ، فعرف الله من بينهم ، ورجاه أن يستريح عنده من السفر هو ومن معه ، ثم قدم اليهم ماء ليشربوا منه ، وليغسلوا أرجلهم ، وقدم لهم عجلا وفطائر ليطعموا ، فأوى الاله والملكان

---

(١) سفر الخروج ٤٥/٢٩ •
(٢) سفر العدد ١/٥ ــ ٣ •
(٣) مزمور ١١/٩ •
(٤) سفر الخروج ٢٠/١٣ •

الى ظل شجرة ، وأكلوا مما قدم اليهم ابراهيم ، وهو جالس على مقربة منهم[1] .

٣ ـ الأبوة :

وافتروا أن الله سبحانه وتعالى له ابن كما أن البشر لهم أبناء ، وهل يستحيل على جسد يأكل ويشرب ويمارس مايمارسه البشر أن يكون له ابن أو عدة أبناء ؟

٤ ـ ناقص العلم :

ووصفوه بأنه ناقص العلم ، محدود المعرفة ، محتاج الى ارشاد بنى اسرائيل ليميزهم من غيرهم .

لهذا لما عزم على أن يضرب فى مصر كل بكر من الناس والحيوان خشى أن تنزل ضرباته ببنى اسرائيل ، فطلب منهم أن يميزوا بيوتهم بدماء الكباش التى يلطخون بها قوائم أبواب بيوتهم وعتباتها[2] .

وقد ناقشه ابراهيم حينما هم بتدمير سديم وعمورة ، وبين له أن بعض أهليهما صالحون لا يستحقون الدمار ، وأنه ليس من العدل أن يعاقب البرىء بذنب المسىء[3] .

---

(١) سفر التكوين ١٨/١ ـ ٨ .
(٢) سفر الخروج ١٢/٧ ـ ١٤ .
(٣) سفر التكوين ١٨/١٦ ـ ٣٣ .

٥ ـ خادع مضلل :

كذلك وصـفوه ـ تعالى عما يأفـكون ـ بأنه يخدع عباده ويضللهم ، وبأنه يجهل الغيب ولا يدرك منه شيئا ، فزعموا أنه نهى آدم وحواء أن يطعما من شجرة المعرفة وهو يخفى عليهما حقيقتها وعاقبة الأكل منها ، وحذرهما ، أن يقرباها بدعوى أن الأكل منها يفضى الى الفناء ، وهو يعلم أن الأكل منها يفضى الى المعرفة ونضج العقل والفكر ، لكنه كان يضللهما ليبقيا جاهلين فلا يشاركاه فى صفة العلم والمعرفة .

ثم أغراهما الشيطان ، فأكلا من الشجرة،فبدت لهما سوءاتهما، فأدركا أن لا يليق بهمـا ولا بربهما أن يلقيـاه وهما مكشـوفا العورتين ، ولهذا لمـا سمعا صوته وهو مقبل عليهما اختفيـا ، وجعلا يخصفان على عورتيهما من ورق الجنة ، فناداهما ربهما وسـألهما ، فعرف أنهما قد عصياه ، وأكلا من شجرة المعرفة . ومنذ ذلك الوقت صار الانسان أحد الآلهة ، لأنه عرف الحسن والقبيح وميز بينهما .

فلم يكن بدليلا له من طـرد آدم وحـواء من الجنة ، حتى لا تمتد يداهما الى شـجرة أخرى هى شجرة الخلد ، فيضيف الانسان الى صفة المعرفة صفة الخلود وهى أعلى صفات الله[1].

---

(١) سفر التكوين الاصحاح ٣ .

٦ ــ ضعيف القدرة :

والله ــ تنزه عما يأفكون ــ ضعيف المقدرة ، يعيا كما يعيا البشر ، لأنــه بعد أن خلق الســموات والأرض فى ســتة أيام استراح فى اليوم السابع ، وكان يوم سبت ، فبارك هذا اليوم، وحرم فيه العمل [1] .

وقد أسفوا فى بهتانهم فزعموا أن فى البشر من ينافسون الله فى قدرته وقوته ، فان يعقوب بعد أن عاد من مصر رغب فى أن يقابل أخا له فجلس فى خيمة ، فدخل عليه رجل ، فتصارعا حتى طلع الفجر ، ولمــا رأى الرجل أنه غير قادر على يعقوب ضرب حق فخذه[2] ، فانخلعت فخذ يعقوب ، فقال الرجل له : أطلقنى لأن الفجر قد طلع ، فقال يعقوب : لا أطلقك مالم تباركنى ،فقال الرجل : ما اسمك ؟ فقال : اســمى يعقوب ، قال الرجل : لن يكون اسمك يعقوب بعد اليوم ، بل اسرائيل ، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت .

فقال له يعقوب : أخبرنى باسمك ، فقال الرجل : لماذا تسألنى عن اسمى ؟ وباركه هناك ، فسمى يعقوب ذلك المكان (فنوئيل) وقال : لأنى نظرت الله وجها لوجه ، ونجيت نفسى .

وحينما أشرقت الشمس كان اسرائيــل يعبر ذلك المكان وهو يخمع[3] ، وهذا هو السبب فى أن بنى اسرائيل لا يأكلون عرق

---

(١) سفر التكوين ٢/١ ــ ٤ .
(٢) حق الفخذ : رأس الورك الذى فيه عظم الفخذ .
(٣) يخمع : يعرج .

النسا ، لأنه على حق الفخذ ، فقد ضرب الاله حق فخذ يعقوب على عرق النسا[1] .

٧ ـ يخطىء :

ومن أراجيفهم أن الله سبحانه وتعالى يخطىء كما يخطىء البشر ويندم على خطئه كما يندمون ، ويخشى لوم الناس كما يخشون ، زعموا أنه قال : ندمت على أنى جعلت شاول ملكا ، لأنه رجع من ورائى ولم يقم كلامى[2] .

وزعموا أن الرب ندم على الشر الذى قال انه ينزله بشعبه[3] .

٨ ـ مولع بالتخريب :

وقد أبى اليهود : الا أن يكون تصورهم للاله نابعا من حمأة نفوسهم ، وصدى لأخلاقهم الشريرة ، فهو ـ تنزه عما يختلقون ـ شديد القسوة ، مولع بالتدمير ، كلف بالتخريب .

نسبوا اليه هذا التوجيه : حين تقرب من مدينة لتحاربها استدعها الى الصلح ، فان أجابتك وسلمت لك فكل من بها عبيد لك ، وان لم تسالمك وحاربتك فحاصرها ، فاذا دفعها الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بالسيف ، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل مافى المدينة فانه غنيمة لك .

---

(١) سفر التكوين الاصحاح ٣ .
(٢) سفر صمويل الأول ١٥/١٠ .
(٣) سفر الخروج ٣٢/١٤ .

وهكذا افعل بجميع المدن البعيـــدة منك التى ليست من مدن الأمم التى هنـــا والتى يعطيك الـــرب الهك ، لا تســـتبق منها نســـمة[1] .

وادعوا أنه قال لموسى : كلم بنى اسرائيل ، وقال لهم انكـــم تعبرون الأردن الى أرض كنعان ، فتطردون كل سكانها أمامكم، وتمحون جميع تصاويرهم ، وتبيدون كل أصـــنامهم المسبوكة ، وتخربون جميع مرتفعاتهم ، وتملكون أرضهم ، وتسكنون فيها. فان لم تطردوا سكان الأرض فسيكون الذين تستبقونهم أشواكا فى عيونكم ، ومناخس فى جنوبكم ، يضايقونكم فى الأرض التى تسكنونها[2] .

وجاء فى وصية أخرى من وصايا الاله : لقد أوصـــيتكم بأن تضرموا النار فى المدينة التى تحتلونها[3] .

ولم تقتصر هذه القسوة على الانسان والحيوان،بل تجاوزتهما الى النبـــات والجماد ، فهم يدعون ان الاله أوصـــاهم بقطـــع الأشجار ، وتخريب المزارع والحدائق ، وطمس الآبار ، ففعلوا ما أمرهم به ، فكان كل واحد منهم يشارك فى هدم المدن ، وفى قذف الأحجار فى الحقل الخصيب ، وفى طمر منابع الماء ، وفى قطع الشجرات المثمرات[4] . كذلك أحرقـــوا المدن بالنار حتى صعد دخانها الى السماء[5] .

---

(١) سفر التثنية ٢٠/١٠ — ١٦ .
(٢) سفر العدد ٣٣/٥٠ — ٥٥ .
(٣) سفر يشوع ٨/٨ .
(٤) سفر الملوك الثانى ٣/١٩ ، ٢٤ ؛ ٢٥.
(٥) سفر يشوع ٨/١٩ .

ولما انتهى اسرائيل من قتل جميع سكان عاى فى حقل بالبرية وأفناهم بحد السيف رجع بنو اسرائيل الى عاى فأفنوا من بقى بها ، فكان الذين قتلوا فى ذلك اليوم من رجال ونساء اثنى عشر ألفا هم سكان عاى جميعا[1] .

وقد اتجه اثنا عشر ألف رجل من بنى اسرائيل الى يابيش جلعاد ليقتلوا رجالها ونساءها وأطفالها بالسيوف[2] . كذلك ضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف رجالا ونساء وأطفالا ورضعا وثيرانا وحميرا وغنما[3] .

٩ ــ ظمآن الى الدماء :

وبلغ من ضلالهم أن صوروا المولى سبحانه وتعالى نهما الى الضحايا ، مولعا بالقرابين ، لا يهدأ الا اذا رأى الدماء تسيل، والأرواح تزهق ، والأشلاء تتناثر ، كأنه ليس الاله ، بل ليس الها ، بل لا يتصف بما يتصف به الانسان السوى ، لأن هذه صفات لا تليق الا بالوحش الضارى أو بالانسان الشاذ المخبول.

زعموا أن الضحايا التى تحرق فى المذبح يستريح اليها الاله، ويستطيب رائحة دخانها المتصاعد ، ولهذا يثور ان لم تقدم اليه ، ويهيج اذا قدمت اليه على صورة أخرى ، وقد ينتهى به غضبه الى أن يرسل على المقصرين نارا تحرقهم[4] .

(١) سفر يشوع ٨/٢٤ .
(٢) سفر القضاة ٢١/١٠ .
(٣) سفر صموئيل الأول ٢٢/١٩ .
(٤) سفر اللاويين كله .

١٠ ـ ظـــالم :

ولم يستح اليهود فى افتــرائهم على الله أن ينســبوا اليه الجور ، والميل مع الهوى ، مثلما يجور بعض الناس ويميلون • وذلك أنه فى زعمهم يؤثرهم بمحبته ، ويفضلهم على سواهم ، ويميزهم على سائر عباده ، لأنهم فى نظره أرقى وأولى بالايثار، ولهذا وضع لهم شريعة خاصة بهم لا يشركهم فيها أحد ، كأنهم وحدهم من خلقه ، وبقية النـــاس من خلق غيره ، بل من خلق أعــدائه •

نسبوا الى الله قوله : وقل اسمعوا حكمة الرب ياملوك يهوذا وسكان أورشليم ، هكذا قال رب الجنمود اليه اسرائيل[١] • وهم يزعمون أنهم أحباب الله وأولياؤه وشعبه المختــار الذى اختاره لتقديســـه ، وليكون أخص به من جميع الشعوب التى على وجـــه الأرض[٢] ، وأنهم الــزرع المقــدس الذى اختلط بشعوب الأرض[٣] •

وهم يناجون الله تعالى بقولهم : يا الهنـــا أفنعود ونتعــدى وصاياك ، ونصاهر شعوب هذه الرجاسات ، اما تســخط علينا حتى تفنينا ، فلا تكون بقية ولا نجاة[٤] •

ونسبوا الى داود قوله : أية أمة على الأرض مثل شـــعبك

---

(١) سفر أرميا ٣/١٩ •
(٢) سفر التثنية ١/٧ ـ ٦ •
(٣) سفر عزرا ٢/٩ •
(٤) سفر عزرا ١٤/٩ •

اسرائيل الذى افتديته وجعلت له اسما ، وخلصته من مصر ، واخترته شعبا لك الى الأبد ، وصرت لهم الها ، فليعظم اسمك الى الابد ، فيقال رب الجنود الله على اسرائيل[1] .

ويتصل بهذا الايثار المكذوب أن الله تعالى رسم لبنى اسرائيل حدودا لوطنهم ومعالم كما يرسم الجغرافيون الخرائط. فقد زعموا أن الرب كلم موسى ليأمر بنى اسرائيل بدخول أرض كنعان ، وأنه قال له : قل لهم انكم داخلون أرض كنعان ، وهى الأرض التى ترثونها .

يبتدى لكم الحد الجنوبى من برية صين على جانب أدوم ، فيكون من طرف بحر الملح شرقا ، ثم يستدير لكم من جنوب عقبة العقارب ، ويمر الى صين ، وينفذ من الجنوب الى قادش، ثم ينفذ الى أدار وعصمون ، ثم يستدير من عصمون الى نهر مصر نافذا الى البحر .

وأما الحد الغربى فهو البحر الكبير .

وأما الحد الشمالى فمن البحر الكبير الى جبل هور ، ومنه الى مدخل حماه ، ثم الى صدد وزفرون ......

وأما الشرق فانه من حصر عينان الى شقام الى ربلة الى الأردن .

---

(١) سفر صمويل الثانى ٢٣/٧ — ٢٦ .

هذه حدودكم من كل الجهات[1] .

وكان من نتائج هذه المحاباة التى يبرأ منها العدل الالهى أن أباح الله لليهود كما زعموا ما حرمه على غيرهم .

فليس للاسرائيلى أن يعامل أخاه الاسرائيلى بالربـــا ، ولا يجوز له أن يأخـــذ منه رهنا فى دين ، فاذا أخذ منه رهنـــا فى الصباح مما لا يستغنى عنه فى عمله اليومى وجب عليه أن يرده اليه فى المســـاء .

أما غير الاسرائيلى فمبـــاح نهبه ومعاملته بأبشـــع أنـــواع الربـــا[2] .

---

(١) سفر العدد ٣٤/١ ـــ ١٣ .
(٢) سفر التثنية الاصحاح ١٥ ، ٢٣ .

(ثانيـــا)

بُطْلَانُ هَـٰذِهِ ٱلْأَكَاذِيبِ

١ ـ بطلان التجسيد والحلول ٠

٢ ـ بطلان الأبوة ٠

٣ ـ بطلان نقص العلم ٠

٤ ـ بطلان الخداع ٠

٥ ـ بطلان الضعف ٠

٦ ـ بطلان الخطأ

٧ ـ بطلان الكلف بالتخريب ٠

٨ ـ بطلان التعطش الى الدماء ٠

٩ ـ بطلان الظلم ٠

أرأيت كيف صور اليهود الله عز وجل بصورة بشرية ، فهو ذو جسم وذو أعضاء ؛ وهو يأكل كما يأكل الناس ، ويشرب كما يشرب الناس ، ويغتسل بالماء كما يغتسل الناس .

وهو يتكلم مثلما يتكلم البشر ، ويجادل كما يجادل البشر ، ويقرأ التوراة كما يقرؤها اليهود .

وهو يضعف كما يضعف الخلق ، ويمرض كما يمرضون ، ويندم كما يندمون ، ويجهل الغيب مثلما يجهلون ، ويمالىء ويحابى ويظلم الخ ...

هو فى أكاذيبهم ــ جل وعلا ــ كشيخ من شيوخهم أو كنبى من أنبيائهم .

وقبل أن أعرض لابطال هذه الأكاذيب أذكر أن فى المسيحية ماينقضها ، فالله لم يره أحد[1] قط ، ولم ينظره أحد قط[2] ، ولم يره أحد من الناس[3] .

أما الاسلام فانه يبطل أكاذيب اليهود ابطالا وينفيها نفيا ، وحسبنا هذه اللمحات :

---

(١) انجيل يوحنا ١٨/١ .
(٢) رسالة يوحنا الأولى ١٢/٤ .
(٣) رسالة بوست الأولى الى تيموثاوس ١٦/٦ .

١ ـ التجسيد والحلول :

ينفى الاسلام فرية التجسيد نفيا قاطعا :

(ا) لأن الله سبحانه وتعالى واجب الوجود ، ومن أحـكام واجب الوجود أن تكون ذاتـه واحدة ، وآلا يكون مركبـا من أعضاء أو أجزاء ، لأنه لو كان مركبا لتقدم وجود أجزائه على وجود ذاته ، فيصير وجود الذات محتاجا الى وجود غيرهـا ، وهذا محال . ولأنه لو كان مركبـا من أجزاء لصار الحكم لـه بالوجود محتاجا الى الحكم أولا بوجود آجزائه ، وهذا نقص ، لأن واجب الوجود موجود بذاته لذاته .

على أنه لا مسـوغ لأن يكون وجوب الوجود له ولا يكون كل جزء من أجـزائه ، بل ان العقل يقضى بأن يكون الوجوب لهذه الأجزاء أولى منه .

لهذا فانه من الكفر أن يقال ان الاله مركب من آعضاء ، أو انه متحيز فى مكان ، أو انه مجسد محدد .

(ب) وهو جل وعلا واجب الوحدة فى صفاته أيضـا ، فلا يساويه فيها موجود ، لأن الصفة تابعة لمرتبة الوجود ، وليس فى الموجودات ما يساوى واجب الوجود فى مرتبته ، فلا يكون فيها ما يساويه فيما يتبع مرتبته من صفات .

(ﺤ) وقد وصف القرآن الكريم الخالق سبحانه وتعالى بأنه سميع وبصير ومتكلم ، ولكن السـمع والبصر والكلام وغيرهـا

ليست بآلة ولا جارحة ، ليست بأذن ولا حدقة ولا لسان مما نعرف ، بل هى كلها من شـئونه التى لا يعلمها سـواه ، وهى قديمة بقدمه ، ولايمكن لعقولنا أن تعرف حقيقتها ، فعلينا أن نؤمن بأن الله تعـالى موجود لا يشـبه الكائنات ، ولا تشبهه المخلوقات ، وأنه أزلى أبدى حى عالم مريد قدير سـميع عليم خبير بصير .

(د) وقد بلغ من تنزيه المسلمين لله تعالى عن المشـابهة وعن التجسيد أنهم اختلفـوا فى جواز رؤية بعض الصـالحين له فى الآخرة ، ولكنهم متفقون على أن هذه الرؤية ليست هى المعروفة لنا فى الحياة الدنيا ، بل هى رؤية من نوع آخر لا نعلمه ، رؤية ليس فيها تحديد ولا كيف ، ربما تكون بنوع من البصر يختص الله به بعض عباده ، أو ربما تكون بطريقة من الكشف تقوم مقام الادراك بالعيون .

(هـ) وشتان ما بين المعـانى التى وردت فى بعض آيـات القرآن الكريم والتجسيد الذى ذكره اليهود .

فقد نفى القرآن الكريم المماثلة لذات الله تعـالى فى قوله : « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير »[1] وفى هذه الآية تأكيد للنفى ، لأننـا حينمـا نقول لانسـان : مثلك لا يكذب ، تنفى الكذب عنه بنفيه عن مثله ، وهذا أبلغ من نفيه عنه مباشرة .

وقال سبحانه : « لقد سمع الله قول الذين قالوا أن الله فقير

---

(١) سورة : الشورى ١١ .

ونحن أغنياء » [1] ، فانه سبحانه وتعالى سمع قولهم بالوسيلة التى لا يعلمها غيره ، فلم يخف عليه ، وذلك أن اليهود لما سمعوا قوله تعالى : « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » [2] قالوا ان الله فقير ونحن أغنيـــاء ، فنزلت هذه الآية .

وقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : « لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى » [3] أى أننى أسمع وأرى ما يجرى بينكما وبين فرعون قول وفعل ، فأحفظكما وأنصركما .

وقال تعـــالى : « وألقيت عليك محبـــة منى ولتصـــنع على عينى » [4] أى انك بعناية منى ومحبة ستربى تربية حســـنة ، وأنا أرعاك وأراقبك كما يراعى الرجل بعينيه شيئا يعتنى به .

وقال عز وجل : « ان الذين يبايعونك انما يبـــايعون الله ، يد الله فوق أيديهم »[5] .

فالمعنى هنا على طريق التمثيل ، لأن الذين عقدوا الميثاق مع رسول الله فى بيعة الرضوان كأنهم عقدوه مع الله ، كما قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله »[6] ، أو لأن قدرة الله فوق قدرتهم منضمة اليها مؤيدة لها .

---

(١) سورة آل عمران ١٨١ .
(٢) سورة البقرة ٢٤٥ .
(٣) سورة طـــه ٤٦ .
(٤) سورة طـــه ٣٩ .
(٥) سورة الفتح ١٠ .
(٦) سورة النساء ٨٠ .

وقال تعالى : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ، ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبســوطتان ينفق كيف يشــاء »[1] فغل اليد كناية عن البخل ، وبسطها كناية عن الجود ، كما جاء فى قوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا »[2] .

وليس المراد اثبات يد ولا غل ولا بســط ، بل المراد تمثيل حالة معنوية بأمر واقعى محسوس ، لأن المحسوس أوضح وأبقى فى الذهن .

وقال سبحانه وتعالى : « سنكتب ماقالوا[3] » أى سنثبته فى صحائف الحفظة ، أو سنثبته فى علمنــا كما يثبت المكتوب فلا ينسى ، أو سنكتبه بطريقة لا يعلمها سوانا .

أما نسبة الفم الذى يخرج نارا ، والأنف الذى ينفث دخانا ، والرأس المغطى بشــعر كالصــوف ، والأصــابع التى تكتب ، والأحشاء التى تتألم ، والقلب الذى يئن الخ . أما نسبة هــذا الى الله تعالى فانها أباطيل يهودية ، ومفتريات على الذات العلية ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وأى عــاقل من المســلمين أو من غيرهم تلتبس عليه هــذه الترهات فلا يرفضها رفضا ؟

---

(1) سورة المــائدة ٦٤ .
(2) سورة الاسراء ٢٩ .
(3) سورة آل عمران ١٨١ .

وأى رشيد من المسلمين أو من غيرهم يصدق ان كتابا منزلا من عند الله يصفه بهذه الصفات ؟

وأين هذا التصوير الفعال من تنزيه الخالق عن هذا كله كما يذكر القرآن الكريم ، وهو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟

قال تعالى : « **ليس كمثله شىء وهو السميع البصير** »[1] .

وقال سبحانه : « **لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير** »[2] .

وقال تعالى : « **واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون** » [3] .

وقال تعالى : « وماكان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ، انه على حكيم »[4] .

وقال سبحانه : « قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والأرض ، وهو يطعم ولا يطعم »[5] .

---

(١) سورة الشورى ١١ .
(٢) سورة الأنعام ١٠٣
(٣) سورة البقرة ٥٥ .
(٤) سورة الشورى ٥١ .
(٥) سورة الأنعام ١٤ .

فهو سبحانه وتعالى متفرد لا يمثله شيء من مخلوقاته ، وهو لا يبصره أحد ، ولا يسمع صوته أحد ، وهو منزه عن الطعام والشراب وأعراض البشر •

(و) وأما قصة قوم لوط فان القرآن الكريم ذكرها على حقيقتها ، فبين أن الذين قدموا على ابراهيم عليه السلام كانوا ملائكة فى صورة بشر ، فظنهم ابراهيم بشرا ، فقدم اليهم طعاما ، فلم يمدوا اليه أيديهم ، لأن الملائكة لا يأكلون : **« فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم ، وأوجس منهم خيفة ، قالوا : لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط »** (١) •

فلم يكن الله أحدهم ، ولم يأكل مما قدم اليهم ابراهيم كما افترى واضعو التوراة •

واذا كان الملائكة وهم من خلق الله لا يأكلون ولا يشربون ، فكيف جرؤ النكر الاسرائيلى أن يصور رب الملائكة والناس والكون كله يأكل ويشرب ؟ ألا لهم الويل مما حبروا ومما لفقوا ومما كذبوا على الله •

٢ ــ الأبوة :

ومن البداءة التى تهتدى اليها العقول أن الله سبحانه وتعالى لا والد له ولا ولد ، لأنه وحده الأزلى الابدى •

---

(١) سورة هود ٦٩ ــ ٧١ •

ولهذا جاءت الأديان السماوية بالدعوة الى الوحدانية الخالصة التى لاتشوبها شائبة ، ثم انحرف بها بعض أتباعها الى ضلالات لم تجىء بها ، كزعم اليهود أن لله ولدا .

وقد أبطل القرآن الكريم هذه الفرية ، قال تعالى : « **وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله أنى يؤفكون ، اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم ، وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا، لا اله الا هو سبحانه عما يشركون** » (١) .

وقال سبحانه : « وقالوا اتخذ الله ولدا ، سبحانه ، بل له ما فى السموات والأرض ، كل له قانتون . بديع السموات والأرض ، واذا قضى أمرا فانما يقول له : كن فيكون »(٢) .

وقال عز وجل : « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم شيئا ادا . تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض ، وتخر الجبال هدا ، أن دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغى للرحمن

---

(١) سورة التوبة ٣٠ — ٣١ أى ان اليهود والنصارى يشابهون الكفار السابقين فى نسبتهم لله ولدا ، لأن الرومان القدماء كانوا يعتقدون أن الاله جوبتر انجب بريسوس من العذراء داناى ، وأنجب هرقل من العذراء ، الكمين ، وكان البراهمة يزعمون ان الاله برهما ولد ابنه كريشنا من العذراء ايفاكى ، وكان الفراعنة يزعمون ان الاله أوزوريس انسل حوريس من ايزيس .

(٢) سورة البقرة ١١٦ — ١١٧ .

ان يتخذ ولدا • ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبـــدا » [1] •

وقال سبحانه وتعالى : « قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلدولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحـــد » [2] •

وقال تعالى : « ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون » [3] •

٣ ــ نقص العـــــلم :

أليس من اغراق اليهود فى الضلال أن ينسبوا الى الله تعالى نقص العلم ، وافتقاره الى أن يخبره ابراهيم بما يجهله ؟ فلنصغ الى القرآن الكريم لنجده يصور المولى سبحانه وتعالى عليما بما جل وصغر ، خبيرا بصيرا لا يحتاج الى ارشـــاد ، محيطا بالمـــاضى والحاضر والمستقبل احاطه شاملة كاملة •

قال تعالى **« هو الذى خلقكم ، فمنكم كافر ومنكم مؤمن • والله بما تعلمون بصير • خلق الســـموات والأرض بالحق • وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير • يعلم ما فى السموات**

---

(١) سورة مريم ٨٨ ــ ٩٣ ادا : منكرا شنيعا . يتفطرون : يتشققن . تخر الجبال : تسقط وتتهدم .

(٢) سورة الاخلاص . الصمد : المقصود فى قضاء الحاجات . كفوا : مماثلا .

(٣) سورة المؤمنون ٩١ .

والأرض ، ويعـلم ما تسرون وما تعلنون ، والله عليم بذات الصدور » [1] .

وقال سبحانه : **« ان الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء »** [2] .

وقال تعالى : **« وما تكون فى شأن ، وما تتلو منه من قرآن ، ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ، وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين »**[3] .

وقال سـبحانه : « عالم الغيب والشـهادة وهو الحـكيم الخبير » [4]

٤ ــ الخــداع :

افترى اليهود على الله عز وجل أنه خادع مضلل ، نهى آدم وحواء عن الأكل من شجرة المعرفة حتى ينفرد وحده بالمعرفة، فلما خالفاه وأكلا منها عاقبهما بطردهما من الجنة قبل أن يأكلا من شجرة الخلد ويشاركاه فى صفة الخلود وهى أسمى صفاته .

ولا ريب أن هذا افتراء مركب ، وبهتان مضاعف ، وضلال يمَوج بعضه فى بعض .

---

(١) سورة التغابن ٢ ــ ٤ .
(٢) سورة آل عمران ٥ .
(٣) سورة يونس ٦١ .
(٤) سورة الأنعام ٧٣ .

والحق ما ذكره القرآن الكريم فى قصة آدم وحواء فى عدة مواضع ؛ وليس فى واحد منها كلمة تنافى علم الله وقدرته وارادته وتنزهه عما افترى اليهود ٠

ومعاذ الله أن يخلق آدم وحواء ، ثم يحاول أن يخدعهما ليصرفهما عن المعرفة التى يختص بها ، فان معرفة الانسان قطرة من بحر المعرفة الالهية ٠

وحاشا لله أن يغار منهما وينفس عليهما هذه المعرفة ، فيطردهما من الجنة مخافة أن يشاركاه فى صفة الخلود ، لأنه لو أراد أن يحول بينهما وبين المعرفة لفعل ؛ ولو أراد لهما البقاء فى الجنة لحقق ما أراد ٠

ولم ينشأ الفناء عن طردهما من الجنة ، بل هكذا خلقهما الله للحياة وللموت ، وشاء أن يهبطا الى الأرض ليعمرها نسلهما ، ولحكم لا يعلمها سواه ، فمن قصة آدم فى القران الكريم أن الله تعالى هو الذى خلقه وعلمه « **وعلم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال : انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ٠ قالوا : سبحانك ، لا علم لنا الا ما علمتنا، انك أنت العليم الحكيم ٠ قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم قال : الم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والأرض ، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون** » [1] ٠

ومن قصة آدم فى القران المجيد أن الله تعالى نهاه عن الأكل

---

(١) سورة البقرة ٣٠ ــ ٣٣ ٠

من الشجرة ، وحذره وحذر حواء وسوسة الشيطان واغراءه ، قال تعالى : « **فقلنا : يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ، غلا يخرجنكما من الجنة فتشقى • ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى • وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى • فوسوس اليه الشيطان ، قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى • فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما ، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وعصى آدم ربه فغوى • ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى** » [1] •

على أن القرآن الكريم حافل بالآيات التى تثبت لله العلم الكامل الشامل الذى لا يتخلف عن شىء ، ولا يتخلف عنه شىء، كقوله تعالى : « **عالم الغيب والشهادة ، وهو الحكيم الخبير** »[2] وقوله سبحانه : « **قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون** » [3] وقوله جل وعلا : « **وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون** »[4] •

فلم يكن ليخفى عليه ما سيفعله آدم وحواء ، وما يصيران اليه بعد أكلهما من الشجرة •

٥ ــ ضعف القدرة :

واذا كان اليهود قد ترددوا فى هاوية الضلال فوصفوا الخالق تعالى بضعف القدرة فان التفكير السليم لا يسخر من ضلالهم،

---

(١) سورة طه ١١٧ ــ ١٢٢ •
(٢) سورة الأنعام ٧٣ .
(٣) سورة النمل ٦٥ .
(٤) سورة القصص ٦٩

لأن بارىء الكون المهيمن عليه لا يجوز أن يتسرب اليه ضعف ما ، والا لفقد صفة من صفات كماله .

ولهذا يذكر القرآن الكريم فى آيات شتى أن الله هو العلى القدير ، وأنه لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء ، كقوله تعالى : **« ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ، وما مسنا من لغوب »** [1] ، وقوله سبحانه : **« وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ، ويوم يقول : كن فيكون ، قوله (الحق) وله الملك يوم ينفخ فى الصور ، عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير »** [2] ، وقوله سبحانه : **« يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير »**[3] ، وقوله تعالى : **« اذا قضى أمرا فانما يقول له : كن فيكون »**[4] ، وقوله تعالى : **« لا يسأل عما يفعل وهم يسألون »**[5] .

أما اسفافهم فى بهتانهم وزعمهم أن فى البشر من ينافسون الله فى قدرته وقوته ، فانه كان أحرى بهم أن يسائلوا أنفسهم كيف خلق الله الناس بقدرته ثم صاروا له أندادا ؟ وكيف يهيمن على الكون كله ، ويهب الحياة ، ويمنح القوة ، وفى مخلوقاته من ينافسه فى القوة حتى يكاد يماثله ؟ ومن ذا الذى يعقل أن الله تشكل فى صورة انسان صارع يعقوب ، ولم يستطع أن يصرعه؟

---

(١) سورة ق ٣٨ ؛ لغوب : تعب .
(٢) سورة الأنعام ٧٣ .
(٣) سورة التغابن ١ .
(٤) سورة مريم ٣٥ .
(٥) سورة الأنبياء ٢٣ .

ومن ذا الذى يصـــدق أن الله أراد أن يفلت من يد يعقوب فعجز ، وأن يعقوب لم يسمح له بالانطلاق الا بعد أن باركه ؟

ان هذا ليس اشراكا فحسب ، ولا وثنية فحسب ، بل هو أخس الشرك ، وأحط دركات الوثنية ، وأقبح صورة يرسمها خيال للاله .

٦ ــ وقد سبق فى أراجيفهم أن الله سبحانه وتعالى يخطىء ويندم ويخشى لوم الناس ، وهذه صـــفات نقص تنافى الـــكمال الالهى ، لا يقول بها عاقل وان لم يكن على دين » .

أما القرآن الكريم فانه ينزه الله تعالى عن هذا كله ، قال تعالى:

« لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » [١] ، وقال سبحانه : **« والله يحكم لا معقب لحكمه ، وهو سريع الحساب »**[٢] .

٧ ــ أما وصفهم لله بأنه كلف بالتدمير ، مولع بالتخريب ، فانه تصوير منتزع من حمـــأة نفســـياتهم ، وصـــدى لأخلاقهم الشريرة .

وذلك أن القرآن الـــكريم يصف الله تعالى بالرحمة بعباده الطائعين ، ويصفه بالمغفرة للعاصين التائبين ، ويصفه بالشدة على عباده العصاة المستكبرين عن طاعته . ولكنها شدة عادلة لا ضراوة فيها ولا موجدة كما زعموا .

---

(١) سورة الأنبياء ٢٣ .
(٢) سورة الرعد ٤١ .

قال تعالى : « **والهكم اله واحـــد ، لا اله الا هــو الرحمن الرحيم** »[1] ، وقال سبحانه : « **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم** »[2] ، وقال سبحانه : « **ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ، ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما** »[3] ، وقال عز وجل : « **قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم** »[4] .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تأمر بالرحمة ، وتحض على الاصلاح والعمران : وتنهى عن القسوة والتخريب .

ولقد رحم الله عباده : فوضع لهم دستورا أوجب عليهم ألا يتعدوه فى حروبهم ، منه قوله تعالى : « **وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصــابرين** » [5] ، وقوله سبحانه : « **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، واتقوا الله ، واعلموا أن الله مع المتقين** »[6] .

٨ ــ وأما تعطش الله الى الدماء كما افتروا فانه تصوير بشع باطل ينم عن وحشية مسعورة تتلظى فى نفوسهم ، وتأبى الا أن تستعلن فى أفعالهم وفى بهتانهم الذى افتروه على الله .

---

(١) سورة البقرة ٦٣ .
(٢) سورة آل عمران ٣١ .
(٣) سورة النساء ١١٠ .
(٤) سورة الزمر ٥٣ .
(٥) سورة النحل ١٢٦ .
(٦) سورة البقرة ١٩٤ .

وتاريخهم غاص بوحشيتهم ، فقد كان السحرة من اليهود يستخدمون الدماء البشرية فى أعمالهم الدينية منذ زمن بعيد ؛ حتى ان بعض الأسفار التى بأيديهم سخطت هذا العمل « أما أنتم فتقدموا الى هنا يا بنى الساحرة ، نسل الفاسق والزانية . بمن تسخرون ؟ وعلى من تفغرون الفم وتدلعون اللسان ؟ أما أنتم أولاد المعصية نسل الكذب . المتوقدون الى الأصنام تحت كل شجرة خضراء ، القاتلون الأولاد فى الأودية وتحت شقوق المعاقل »[1] .

وقد سجل وحشيتهم كثير من المؤرخين : كالمؤرخ اليهودى برنارد لازار فى كتابه (اللاسامية) اذ قال ان عادة ذبح الأطفال راجعة الى أن السحرة القدماء من اليهود كانوا يستخدمون دماء الأطفال غير اليهود فى أعمالهم الدينية .

وقال ج كيتو فى كتابه (مجموعة الكتاب المقدس) الذى نشره سنة ١٨٩٥ ان محاربيهم ملطخة بالدماء التى سفكوها منذ عهد ابراهيم حتى سقوط مملكة اسرائيل ويهوذا .

وقال ج ا . دورزى فى كتابه (الحضارة) ان معابدهم مخيفة جدا ، وهى المراكز التى تقع بداخلها جرائم القرابين البشرية .

وذكرت دائرة المعارف اليهودية أنه اذا كان اليهود قد اتبعوا أمرا مما دعاه اليه حكماؤهم .فان هذا الأمر هو القوانين البشرية

---

(١) سفر اشعيا ٣/٥٧ ــ ٦ .

التى يقدمونها للاله يهوه ملك الأمة ، وقد مارسوا تقديمهما منذ أواخر عهد الملكية اليهودية .

ونقل الدكتور أريك بسكوف الألمـــانى ــ وهو مختص بدراسة تعاليم اليهود ــ عن كتاب يهودى أن الدين الحكيم أوصى اليهود بقتل الأجانب ، لأنه لا فرق بينهم وبين الحيوانات ، وهذا القتل يجب أن يتم بطريق شرعية ، والذين لا يؤمنون بتعاليم الدين اليهودى وبشريعة اليهــود يجب تقــديمهم قرابين الى الاله الأعظم .

كذلك ذكر الســير رتشارد بورتون ــ وهــو دارس للتلمود ولعلاقته بغير اليهود ــ فى كتاب نشره سنة ١٨٩٨ أن التلمود يعين مناسبتين دمويتين ترضيان اله اليهود يهوه ، احداهما عيد الفطائر الممزوجة بدماء البشر ، والأخــرى احتفالهم بختــان أطفالهم .

وهذه المذابح البشرية التى اقترفها اليهود سجل أرنولد ليز أهمها فى كــتابه الذى نشره سنة ١٩٣٨ ، وتتبع ما عــرفه من جرائمهم منذ سنة ١١٤٤ م[١] .

لم يبق شك اذن فى أن تصوير اليهود لله ــ تنزه عن مفترياتهم ــ بأنه متعطش الى الدماء ، مخرب ، مدمر ، ماهو الا صدى لمــا فى أغوار نفوسهم الخبيثة الحاقدة المولعة بالبوار .

أما القرآن الكريم فانه ينزه الله تعالى عن هذا كله ، قال تعالى:

---

(١) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ٧٧ــ١٠٥ .

« والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ، لكم فيها خير ،فأذكروا اسم الله عليها صــواف ، فاذا وجبت جنوبها فــكلوا منها ، وأطعموا القانع والمعتر ، كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون • لن ينــال الله لحومها ولا دماؤها ، ولكن يناله التقوى منكم ، كذلك ســخرها لكم لتــكبروا الله على ما هــداكم ، وبشر المحسنين » (١) •

٩ ــ وأما نسبة الظلم الى الله جل وعلا فانه صورة من زيفهم ، ودليل على أن الأسفار من اختلاق أقلام تدين بالعنصرية المقوتة ، وتصف الشعوب الأخرى جميعا بأنهم رجس ونجس يجب على اليهــود أن يترفعوا عليهم ، فلا يخالطوهم ، ولا يصاهروهم . ولا ينصحوا لهم ، ولا يسلموا عليهم ، على حين أنها تصور اليهود أحباب الله وأولياءه وشعبه المختار •

واذا كانوا قد زعموا أن الله سبحانه وتعالى رسم لهم مملكة وحددها تحديدا جغرافيا دقيقا كما يفعل علماء المساحة وتقويم البلدان ، فان هذه مخرفة ، ودليل على أن الأسفار من صنعهم، لأن المملكة المزعــومة لم تكن ، ولن تكون ، فان الله لم يعين لشعب ما أرضا يقيم بها أو يغتصبها من أهليها •

وهذه المخرفة بينة على ما كان يعتمل فى نفوسهم منذ عهد بعيد

---

(١) سورة الحج ٣٦ ــ ٣٧ البدن : جمع بدنة وهى الابل ويلحق بها البقر . صواف : قائمات صــفت ايديها وارجلها . وجبت جنوبها : وقعت على الأرض . القانع : السائل . المعتر : المعترض بغير سؤال .

من أوهام وأحلام ، ومن حقد دفين ، وغدر مبيت ، وخطة قديمة الميلاد طويلة الأجل لعـــدوان خسيس لا يرعى دينا ولا خلقا ولا ذمة .

وقد رد القرآن الكريم على دعاوى اليهود أبلغ رد فى قوله تعالى : « **قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين . ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم ، والله عليم بالظالمين . قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** » [1] .

وفى قوله سبحانه : « **وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل : فلم يعذبكم بذنوبكم ؟ بل أنتم بشر ممن خلق ، يغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء ، ولله ملك السموات والأرض وما بينهما ، واليه المصير** »[2] .

والقرآن الكريم يصف الله سبحانه وتعالى بالعدل المطلق بين عباده ، قال تعالى : « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » [3] ، وقال سبحانه : « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » [4].

وذكر تعـــالى فى آيات شتى أنه أعدل العادلين ، وأنه رب العالمين ، لا رب اليهود وحدهم ، قال سبحانه : **والله يقضى**

---

(١) سورة الجمعة ٦ — ٨ .
(٢) سورة المـــائدة ١٨ .
(٣) سورة الحجرات ١٣ .
(٤) سورة النحل ٩٧ .

بالحق ، والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ، ان الله هو السميع البصير »[1] ، وقال تعالى : « وما الله يريد ظلما للعباد »[2] ، قال تعالى : « من عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد »[3] ، وقال عز وجل : « ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى »[4] .

وأما تحريمهم الربا فيما بينهم ، واستحلاله فى معاملة غيرهم من الشعوب ، فان القرآن الكريم ينقضه ، لأن الله سبحانه وتعالى حرم الربا فى جميع صوره على جميع عباده ؛ قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين • فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون »[5] .

وحرمه على اليهود وعاقبهم عليه ، ولكنهم اذ لفقوا الأسفار أحلوا لأنفسهم ما حرمه الله عليهم ، فكذبوا على الله وكذبوا على الناس ، قال سبحانه وتعالى : « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ، وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه ، وأكلهم أموال الناس بالباطل ، وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما »[6] .

---

(١) سورة غافر ٢٠ .
(٢) سورة غافر ٣١ .
(٣) سورة فصلت ٤٦ .
(٤) سورة فاطر ١٨ .
(٥) سورة البقرة ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
(٦) سورة النساء ١٦٠ ، ١٦١ .

(ثالثـــا)

أَكَاذِيبُهُمْ عَلَى الأَنْبِيَاءِ

١ ــ الوثنيــة .

٢ ــ الــزنا .

٣ ــ الغــواية .

٤ ــ السرقة .

٥ ــ الخمــر .

استبان من أكاذيب اليهود على الله أن فى الأسفار التى بين أيدينا وأيدى اليهود افتراء عليه سبحانه وتعالى ، لأنها تصفه وتصوره بما يجب تنزيهه عنه ، ويبرأ من نسبته اليه من يؤمنون به وبرسله • فلننتقل الى مجال آخر ، فستخبر فيه الأسفار عن الأنبياء ، لنرى كيف صورتهم ، وبم وصفتهم •

ولم يكن عجبا أن سول الضلال لواضعى الأسفار تصوير الأنبياء بما هم منه براء ؛ لأنه لا يليق بجلال النبوة ؛ ولا بالذين طهرهم الله واجتباهم من خلقه لتبليغ رسالاته وهداية عباده •

فقد وصم اليهود أنبياءهم بالفواحش التى يقترفونها هم ، وبالرذائل الفاشية فيهم ، من وثنية وزنا وسكر وسرقة وكذب وخداع ونفاق ، كأنهم يأبون أن يبرأ من موبقاتهم شخص واحد وان كان من الأنبياء ، ولهذا حقت عليهم لعنة الله ، قال تعالى :

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون » (١) •

وهذه لمحة الى مفترياتهم على الأنبياء :

---

(١) سورة المـــائدة ٧٨ ، ٧٩ •

١ ــ الوثنيــة :

جاء فى سفر الخروج أن بنى اسرائيل استبطأوا عودة موسى من الجبل ، فطلبوا من أخيه هارون أن ينصب لهم الها يعبدونه، وقالوا له : قم اصنع لنـــا آلهة تسير أمامنا ؛ لأن موسى أخرجنا من مصر ، ولا نعلم ماذا أصابه •

فقال لهم هارون : انزعوا أقراط الذهب التى فى آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم ؛ وآتونى بها ؛ فنزعوها وأتوه بها ، فأخذها وصورها بالازميل ، وصنع منها عجلا مسبوكا ، فقالوا : هذه آلهتك يا اسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر •

فلما نظر هارون ذلك الاله بنى له مذبحا ، ونادى قائلا : غدا عيــد الرب •

فبكروا فى الغد ، وأصعدوا محرقات ؛ وقدموا ذبائح سلامة ، وجلسوا ليأكلوا ويشربوا ، ثم قاموا ليلعبوا[1] •

هذه فرية على هارون ، يدحضها القرآن الكريم ، ويبطلها العقل السليم ، فان هارون عليه السلام نبى معصوم شارك أخاه موسى عليه السلام فى الدعوة الى توحيد الله ، والنهى عن عبادة الأصنام وغيرها ، وقد استخلفه موسى على قومه فترة من الزمان فمن المستحيل أن يساعد على عبادة العجل •

---

(١) سفر الخروج ٣٢/١ ــ ٦ .

والقرآن الكريم يذكر أن هارون عليه السلام نبى أوحى اليه، قال تعالى : « **انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان ، وأتينا داود زبورا** » [1] .

وقال سبحانه لموسى وهارون : « **فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين** » [2] .

أما العجل فان الذى صنعه السامرى لا هارون ، لان اليهود ما لبثوا بعد اجتيازهم البحر وراء موسى أن تناسوا ما دعاهم اليه من التوحيد ، فطلبوا من موسى نفسه أن ينحت لهم تمثالا يعبدونه ، فاستنكر طلبهم وتوعدهم ، قال تعالى : « **وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر ، فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا : يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ، قال : انكم قوم تجهلون . ان هؤلاء متبر ما هم فيه ، وباطل ما كانوا يعملون . قال : أغير الله أبغيكم الها** »[3] .

لكن موسى عليه السلام غاب عنهم لميقات ربه ، فصنع لهم

---

(١) سورة النساء ١٦٣ الأسباط : ذرية أولاد يعقوب الاثنى عشر الذين فجر لموسى الماء بعددهم ، والمراد أن الله تعالى أوحى الى أنبياء منهم وهم نقباؤهم لا اليهم كلهم .
(٢) سورة الشعراء ١٦ رسول رب العالمين : المراد رسولاه لكن الافراد عملهم واحد .
(٣) سورة الأعراف ١٣٨ — ١٤٠ متبر : باطل وسبب للهلاك او التدمير ابغيكم الها : اطلب لكم الها .

السامرى عجلا جسدا له خوار ، فعبدوه : قال سبحانه :
« **واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار، ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ؟ اتخذوه وكانوا ظالمين** » [1] .

وقد ذكر سبحانه وتعالى ان السامرى هو الذى أضل قوم موسى فى غيبته ؛ فلما عاد اليهم موسى غضب وحزن ولامهم وهددهم بعقاب الله ؛ فاعتذروا بأن السامرى صنع لهم العجل من الذهب ؛ وفى الآيات نفسها تبرئة لهارون ، لأنه حاول أن يصدهم عن ضلالهم فعجز ؛ ولهذا لما استنكر منه موسى أنه لم يصرفهم عن عبادة العجل اعتذر له : وبرأ نفسه ، وصرف **الجريمة الى السامرى واليهم** ، قال تعالى : « **وما أعجلك عن قومك يا موسى ؟ قال : هم أولاء على أثرى ، وعجلت اليك رب لترضى . قال : فانا قد فتنا قومك من بعدك ، وأضلهم السامرى ، فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا ، قال : ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ؟ أفطال عليكم العهد ؟ أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى ؟ قالوا : ما أخلفنا موعدك بملكنا ، ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم ، فقذفناها، فكذلك ألقى السامرى ، فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار ، فقالوا: هذا الهكم واله موسى ، فنسى ، أفلا يرون الا يرجع اليهم قولا، ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ؟** .

---

(1) سورة الأعراف ١٤٨ جسدا : جسما وتمثالا لا روح فيه .
خوار : صوت مثل صوت البقر يحدث حينما تمر الريح فيه .

ولقد قال لهم هارون من قبل : ياقوم : انما فتنتم به ، وان ربكم الرحمن ، فاتبعونى ، وأطيعوا أمرى • قالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى •

قال : ياهارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن ، أفعصيت أمرى ؟

قال : يابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ، انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى »[1] •

وان براءة هارون لواضحة فى هذه الآيات وفى قوله سبحانه وتعالى : « **ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال : بئسما خلفتمونى من بعدى ، أعجلتم أمر ربكم ، وألقى الألواح ، وأخذ براس اخيه يجره اليه ، قال : ابن أم ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى ، فلا تشمت بى الأعداء ، ولا تجعلنى مع القوم**

---

(١) سورة طه ٨٣ — ٩٤ ما أعجلك عن قومك : ما الذى جعلك تعجل فى السير وتسبق الذين اخترتهم للحضور معك لتلقى التوراة . على اثرى : ورائى لا حقون بى . فتنا قومك : اوقعناهم فى محنة ليتميز الطيب من الخبيث . السامرى : رجل من اقليم السامرة قدم الى مصر بعد ان اقام بها بنو اسرائيل وخرج منها معهم وكان منافقا يظهر التصديق بموسى ويخفى الكفر . وعدا حسنا : وعدا طيبا باعطائكم التوراة التى فيها هدى ونور . العهد : فراقى لكم . موعدى : وعدكم لى بالثبات على دينى حتى أعود . ملكنا : اختيارنا . زينة القوم : حلى المصريين التى احتالت نساء اليهود على المصريات فاستعرنها منهن وهربن بها . قذفناها : رميناها فى النار كأمر السامرى .

الظالمين • قال : رب اغفر لى ولأخى ، وأدخلنا فى رحمتك ، وأنت أرحم الراحمين» [1] •

وقد سخط الله ما صنعه بنو اسرائيل من اتخاذهم العجل الها، وتوعدهم بعقاب شديد فى قوله تعالى : **«ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا ، وكذلك نجزى المفترين »** [2] •

٢ ـ الزنا :

سول لواضعى الأسفار فعل قلوبهم ، وفساد طويتهم ،وفحش سلوكهم أن يصموا بعض الأنبياء بالزنا •

١ ـ وان القلم ليرتجف وهو يسطر افتراءهم على لوط عليه السلام ، فهو لم يزن فحسب ، بل زنى بابنتيه ، فحملتا ، وولدتا له ولدين •

وانها لفرية بشعة تهبط بالنبى من علياه ، بل تسقط به من انسانيته الى البهيمية ، لأنها تناقض الفطرة البشرية التى فطر الله الناس عليها منذ برأ آدم وحواء •

زعمت التوراة أنه بعد أن دمر الله سدوم وعمورة عقابا لأهليهما على اتيان (الذكران) ونجاة لوط وابنتيه ، صعد لوط

---

(١) سورة الأعراف ١٥٠ ، ١٥١ •
(٢) سورة الأعراف ١٥٢ •

الجبل ، فأقام هو وبنتاه فى مغارة ؛ فقالت الكبرى للصغرى : قد شاخ أبونا ؛ وليس هنا رجل ليضاجعنا كعادة الناس ، وان بقينا على هذه الحال انقرض نسل أبينا بعد وفاته ، فهلم نسقى أبانا خمرا ، ليفقد وعيه ؛ ونضطجع معه ؛ فنجىء منه بنسل •

وفى تلك الليلة سقت البنتان أباهما خمرا . ودخلت الكبرى فضاجعته وهو لا يعلم بها ولا بما عملت •

وفى الغد قالت الكبرى للصغرى : اضطجعت البارحة مع أبى ، فهلم نسقيه الليلة خمرا لتضاجعيه ، فيجىء منه نسل ، فسقتا أباهما خمرا فى الليلة الثانية ؛ وقامت الصغرى فضاجعته، وهو لا يعلم •

وكانت ثمرة هذا وذاك أن حملت البنتان من أبيهما •

ثم ولدت الكبرى ابنا وسمته مؤاب ، وهو أبو المؤابيين الى اليوم •

وولدت الصغرى ابنا وسمته عمون ، وهو أبو بنى عمون الى اليوم [1] •

فانقرأ قصة لوط عليه السلام فى القرآن الكريم لنجد عصمة النبى ، التى يجب أن يدين بها كل ذى دين •

يذكر القرآن الكريم أن الله تعالى نجى لوطا الى أرض بعيدة عن الظالمين الذين أذوه هو وابراهيم عليه السلام « **قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم • وأرادوا به كيدا فجعلناهم**

(١) سفر التكوين ١٩/ ٣٠ ــ ٣٧ .

الأخسرين • ونجيناه ولوطا الى الأرض التى باركنا فيها للعالمين. ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة ، وكلا جعلنا صالحين •وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وكانوا لنا عابدين •

ولوطا آتيناه حكما وعلما ، ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث ، انهم كانوا قوم سوء فاسقين • وأدخلناه فى رحمتنا انه من الصالحين))[1] •

فهو نبى معصوم ، وهو بنص القرآن الكريم حبيب الله داخل فى رحمته ، وذو صلاح وحكمة وعلم •

ومعاذ الله أن يتردى أحد أنبيائه فى تلك الفحشاء التى وصم اليهود بها لوطا عليه السلام •

٢ ــ كذلك افترى اليهود على داود عليه السلام أنه اغتصب زوجة جندى من جنوده ، فزنى بها ، واستولدها ابنه سليمان •

وكأنما يأبى الافك اليهودى الا أن يكون مضاعفا ، فلوط زنى بابنتيه ، وداود زنى وكان ابنه من الزنا نبيا فيما بعد •

ذكروا أن داود أرسل قائده يؤاب فى جيش ، وكان من جنوده رجل اسمه أوريا ، وأقام داود فى أورشليم وفى المساء مشى على سطح بيته ، فرأى امرأة تستحم ، من طمثها ، وكانت جميلة ، فأرسل اليها وضاجعها •

---

(١) سورة الأنبياء ٦٩ ــ ٧٥ نافلة : عطية زائدة على طلبه لانه كان طلب ولدا من زوجته سارة فأعطاه الله اسحاق وأعطاه ابنا لاسحاق هو يعقوب .

ولما حان موعد طمثها لم تحض ، فأدركت أنها حملت من داود ، لأن زوجها فى المعركة بعيد عنها ، فأرسلت الى داود وقالت اننى حبلى ، فبعث الى قائده يؤاب ليرسل اليه أوريا ، فأرسله، فسأله داود عن القائد وعن الحرب ، وأمره أن يذهب الى بيته، فرفض ونام على باب داود مع عبيده •

ويمضى الافتراء الى أن يقول : وفى الصباح بعث داود الى يؤاب رسالة مع أوريا يقول فيها : اجعلوا أوريا فى وجه الحرب الشديدة ؛ وارجعوا من ورائه ليقتل •

ففعل يؤاب ماأمره به داود ، فدفع أوريا وجماعة معه الى الى سور المدينة ، وتقهقر عنهم يؤاب ومن معه ، فقتلوا جميعا، وأرسل يؤاب الى داود يخبره بما فعل •

فلما علمت زوجة أوريا أن بعلها مات ندبته ، وحينما انتهت المناحة ضمها داود الى بيته ، فصارت له زوجة ، وولدت له ابنا هو سليمان ، ولكن الرب أحبه[١] •

وحسبنا من التعليق على هذا الافتراء أنه يصور نبيا يزنى، ويدبر قتل جندى برىء من جنوده ، وأن ابنه من الزنا يصير نبيا من بعده •

ومعاذ الله أن يصطفى أنبياءه على هذه الصورة • فاذا ما رجعنا الى القرآن الكريم وجدناه يذكر داود بما يذكر به أنبياء الله من اعزاز وتكريم وثناء ، وقال تعالى : « **ولقد آتينا**

---

(١) سفر صموئيل الثانى ١١/٢ — ٢٦ و ١٢/٢٤ .

داود وسليمان علما ، وقالا : الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » [1] •

وقال سبحانه : « **اصبر على ما يقولون ، واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب • انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ، والطير محشورة كل له أواب • وشددنا ملكه، وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب** » [2] •

وهذا هو التصوير الذى يستحقه نبى كريم •

٣ ـ ويدعون أن روابين الابن البكر ليعقوب زنى بزوجة أبيه وأم أخويه المسماة بلهة ، وأن هـذه الفعلة ذاعت حتى بلغت سمع يعقوب[3] •

٤ ـ ويزعمون أن ابن داود زنى بأخته فى قصة ملخصها أن أبشالوم بن داود كانت له أخت جميلة اسمها ثامار ، فأحبها أخ لها من أبيها اسمه أمنون ، فأسقمه حبها ، وتعذر عليه أن يقربها لأنه عذراء ، وكان له صديق من أبناء عمه ذو حيلة ، فأشار على أمنون أن يرقد على سريره ويتمارض ، فاذا جاء أبوه ليعوده قال له : أريد أن تأتى أختى ثاما لتطعمنى من طعام تطهوه بيديها أمامى •

فأمرها أبوها أن تصنع ماطلبه أمنون ، فذهبت الى بيته ، وصنعت الطعام ، فأبى أن يأكل ، وقال : أخرجوا كل من هنا ، ثم

---

(١) سورة النمل ١٥ .

(٢) سورة ص ١٧ ـ ٢٠ . الأيد : القوة والصلابة فى الدين ، أواب : كثير الرجوع الى ربه . كل له أواب : كلها خاضعة لمشيئة الله تعالى .

(٣) سفر التكوين ٣٥/٢٢ .

قال لثامار : أحضرى الطعام الى المخدع لآكل من يدك ، فلما قدمته اليه أمسكها ، وقال لها : تعالى أضطجعى معى يا أختى، فقالت : لا ياأخى ، لا تذلنى ، فلم يستمع لها ، بل قهرها وتمكن منها ، ثم أبغضها بغضة شديدة ، وقال لها : قومى انطلقى ، فغاظها طرده اياها أشد من غيظها مما فعل بها •

ثم قال لها أخوها أبشالوم وهى تصرخ : هل كان معك أخوك أمنون ؟ عليك الآن أن تسكتى ؛ ولا تحزنى ؛ ولم يكلم أخاه بشىء •

ولما سمع الملك داود بما حدث اغتاظ جدا[1] •

ويتضح من هذه الأكذوبة أن أمنون بن داود زنى بأخته ، وأن أخته غضبت من طرده اياها أشد من غضبها لما ارتكب معها . وأن أخاه وأخاها أبشالوم لم يقل قولا ولا يصنع شيئا ، ثم ان أباهما داود اكتفى بغيظ حبسه فى نفسه •

٣ ـ الغــواية :

كذلك سكبوا سخائم نفوسهم على قراطيس أخرى ، فجرحوا عصمة الأنبياء •

فزعموا مثلا أن سليمان عليه السلام أحب كثيرا من النســاء مع بنت فرعون ، وهن جميعا من الشعوب التى نهى الرب بنى اسرائيل عن مخالطتها وعن مصاهرتها ، لئلا يجتذبوا بنى اسرائيل الى آلهتهم •

---

(١) سفر صموئيل الثانى ١/١٣ ـ ٢٢ .

لكن سليمان شغف بهؤلاء النسوة ، حتى كان له سبع مائة من الحرائر ، وثلاث مائة من السرارى ، فأملن قلبه الى آلهتهن، وصار غير خالص للرب كما كان قلب أبيه داود خالصا ، فارتكب سليمان الشر ، وعصى ربه اله اسرائيل فغضب عليه[1] •

ياللعجب

سليمان النبى عصى ربه ، فتزوج ممن نهاه عن الزواج منهن• ثم تملكن قلبه فانصرف عن حب الله •

ثم أشرك مع ربه الذى اصطفاه وبعثه نبيا آلهة أخرى ، فغضب ربه عليه ••

فكيف أساغت لعقول هذا البهتان ؟

ان القرآن الكريم يثنى على سليمان فى قوله تعالى :« ووهبنا لداود سليمان ، نعم العبد ، انه اواب » [2] وفى قوله سبحانه: « ولقد آتينا داود وسليمان علما ، وقالا : الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » [3] وفى قوله سبحانه فى شأن داود وسليمان : « وكلا آتينا حكما وعلما » [4] •

٤ ـ السرقة :

افتروا أن موسى عليه السلام سرق بأمر من الله ، لأنه أوصاه وبنى اسرائيل أن يسرقوا ذهب المصريين وفضتهم ، وأن يفروا بما سرقوا ، ورسم لهم الوسيلة ، وهى أن تستعير كل

---

(١) سفر الملوك ١/١١ ـــ ١٠•
(٢) سورة ص ٣٠ •
(٣) سورة النمل ١٥ •
(٤) سورة الأنبياء ٧٩ •

امرأة اسرائيلية من جارتها المصرية حليـا من ذهب ، وحليا من فضة ، وثيابا ، وتلبسها بنيها وبناتها ، ثم يمضى بنو اسرائيل من مصر ، وقد سلبوا أبناءها ما أمرهم الله بسلبه[1] .

وقد فعل بنو اسرائيل ماأمرهم به ربهم،فسلبوا المصريين[2].

يا له من افتراء على الله وعلى رسوله .

ان الله سبحانه وتعـالى حرم السرقة فى جميع شرائعـه ، لأنها خيانة وخسة وعدوان ، فكيف أمر بها بنى اسرائيل ؟

قال تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، جـزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز ، حكيم » [3] .

٥ ـ الخمـر :

كذلك نسبوا الى الأنبياءشرب الخمر ،وأنهم سكروا ، وارتكبوا فاحشـة .

١ ـ وقد سبق زعمهم أن ابنتى لوط عليه السلام سـقتاه خمرا ، فلما ثمل ضاجعهما ، وولدتا له ولدين ، مازال نسـلهما الى اليوم .

٢ ـ وزعموا أن نوحا عليه السلام شرب الخمر ، فظهرت عورته ، فلما رآه ابنه حام سخر منه ، وحينما أفاق نوح دعا على ذريته حام وهم الكنعانيون أن يكونوا عبيدا لأبناء ولديه الآخرين « ابتدأ نوح يكون فلاحا ، وغرس كرما ، وشرب من

(١) سفر الخروج ٣/ ٢١ ـ ٢٢ .
(٢) سفر الخروج ١٢/٣٥ .
(٣) سورة المائدة ٣٨ .

الخمر ، فسكر وتعرى داخل خبائه ، فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه ، وأخبر أخويه ، فأخذ سام ويافث الرداء ، ووضعاه على أكتافهما ، ومشيا الى الوراء . وسترا عورة أبيهما ، ووجهاهما الى الوراء ، فلم يبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير ، فقال : ملعون كنعان، عبد العبيد يكون لاخوته ، وليكن كنعان عبدا لهم [1] » .

أليس فى هذه الفرية محاولة سخيفة لتسويغ التفرقة العنصرية والمفاضلة بين الألوان ؟

واذا كان نوح قد غضب من ابنه حام فما ذنب ذراريه ليدعو عليهما .

وماذا اقترفوا من اثم ليستجيب الله دعاء نوح ان يكون ذرارى حام عبيدا لأبناء عمومتهم ؟

وكيف استجاب الله سبحانه وتعالى دعوة متجنية وهو الحكيم العادل ؟

فلنقرأ قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى [2] » ، وقوله سبحانه : « ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وان تك حسنة يضاعفها ، ويؤت من لدنه أجرا عظيما » [3] ، وقوله عز وجل: « من عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » [4] .

---

(١) سفر التكوين ٩/ ٢٠ ــ ٢٧ .
(٢) سورة الأنعام ١٦٤ .
(٣) سورة النساء ٤٠ .
(٤) سورة فصلت ٤٦ .

(رابعـــا)

لون آخر من أكاذيبهم

١ ـــ موت موسى ٠

٢ ـــ أكل الحية للتراب ٠

٣ ـــ ألم المرأة حين الوضع ٠

٤ ـــ تعدد لغات البشر ٠

لليهود أكاذيب كثيرة ، كل منها يؤكد أنهم حرفوا فى التوراة وأسفارها ، وحذفوا وأضافوا •

١ ـــ جاء فى سفر التثنية أن موسى عليه الســـلام مات فى أرض موآب حسب قول الرب ، ودفنه فى الوادى بأرض موآب مقابل بيت فاغور ، ولم يعرف انســـان قبره حتى اليوم ، وكان عمره مائة وعشرين عاما عند موته ، ولم تكل عينه ، ولم تذهب نضارته[1] •

فكيف جاء ذكر موت موسى ودفنه بعد أن مات ودفن ؟ أليس هذا الخبر دليلا قاطعا على أنه من كلام اليهود وليس من كلام الله الذى أوحاه الى موسى ؟

٢ ـــ وجاء فى سفر التكوين ان الحية تزحف وتأكل التراب عقابا لها ، لأنها هى التى حرضت حـــواء على الأكل من شجرة المعرفة ، والعداوة بين الحية والبشر دائمة [2] • فأية خرافة هـــذه ؟

٣ ـــ وجاء فيه أن المرأة تتألم حين الوضع ، لانها خالفت

---

(١) سفر التثنية ٣٤/٥ ـــ ٧ .
(٢) سفر التكوين ٣/١ ـــ ١٥ .

هى وزوجها أمر الله تعالى : فأكلا من شجرة خاصة بالجنة[1] .
وهذه خرافة أخرى تنسب آلام الوضع وهى طبيعية الى ذنب لم ترتكبه الحامل ، ومن الخير أن الخرافة نسيت أو تناست الرجل.

٤ ــ وجاء فيه أن لغات البشر تعددت ، لأنهم بعد طوفان نوح ارتحلوا شرقا وبنو مدينة وبرجا ، فنظر الرب ، ورآهم ، فقال انهم شعب واحد ولسان واحد ، يستطيعون أن يعملوا أى شىء يريدون ، فبلبل ألسنتهم حتى لا يفهم بعضهم بعضا ، وشتتهم فى الأرض ، ولهذا سمى مكان البرج بابل[2] .

فأى كفر هــذا ؟

وأى رب هذا الذى ينقم من عباده أنهم متحدون جنسا ولغة ووطنا ؟

وأى رب هذا الذى يخاف من عباده ان يتحدوا فيعلموا مايريدون ؟

انها فرية يهودية تنضح بما وقر فى نفوسهم منذ زمن بعيد من الوقيعة والدس بين الأمم ، واشعال نيران الحروب بين الشعوب ، ليضعفوا ضعفا يمكن لليهود أن يعيشوا بينهم مسيطرين على اقتصادهم ، مبتزين لثرواتهم ، منافقين هــؤلاء وهؤلاء .

---

(١) سفر التكوين ٣/١٦ .
(٢) سفر التكوين ١١/١ ــ ٩ .

وشتان ما بين فرية اليهود هذه وبين قوله تعالى : « **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شـعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم** »[1] .

وقوله سبحانه : « **واذكروا نعمة الله عليكم ، اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها** »[2] .

وقوله تعالى : «**ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم** »[3] .

وقوله سبحانه : «**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** » [4].

وقوله عز وجل : « **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم** »[5] .

أما بعد .

فقد صدق القرآن الكريم ، وكذب اليهود .

---

(١) سورة الحجرات ١٣ .
(٢) سورة آل عمران ١٠٣ .
(٣) سورة الروم ٢٢ .
(٤) سورة المائدة ٤٨ .
(٥) سورة هود ١١٨ ـــ ١١٩ .

الفهـرس

صفحة

صفحة

مطابع الاهرام التجارية
رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٣ / ٥٣٨٦


بسم الله الرحمن الرحيم
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يقدم للعالم الإسلامي
المصحف المجود
١٢٠ اسطوانة
لأول مرة يتم تسجيل كامل للقرآن الكريم مجوداً بأصوات كبار القراء
الشيخ
مصطفى إسماعيل
الشيخ
عبد الباسط عبد الصمد
الشيخ
محمود خليل الحصري
الشيخ
محمود على البنا
كل جزء
من القرآن الكريم
على أربعة اسطوانات
طويلة المدى
مع
كل اسطوانة
غلاف فاخر
سعر البيع
للاسطوانة
الواحدة
٦٤
قرشا
مراكز البيع :
القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ شارع الجمهورية الدور الثالث
الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول الدور الرابع
الثمن ٥ قروش
مطابع الأهرام التجارية